إن الآمدي وصف تحديداته بأنها (العمود المعروف)[20]، وهذا تعبير لا يبلغ درجة القطع والبت في الحكم على الشعر العربي، وإن كان يشير إلى ذلك حينما يستخدم كلمة (الأوائل). أما المرزوقي فإنه يخطو خطوة أكثر جرأة من أستاذه فيقطع بالصفة ويقيد الشعر العربي كله في عمود معروف عند العرب. وحينما يقول العرب فإنه لا يحدد هذه الصفة ولا يؤرخ لنهايتها، سوى أن يردد كلمتي القديم والتليد دون أن يضع حدوداً لذلك مما يجعل صفة (العرب) عنده غير متميزة بأي عرف اصطلاحي.

على أن الهدف الذي يسعى إليه المرزوقي من وراء تحديده لعمود الشعر هو أن يعلمنا فضيلة الشعر (الأتيّ السمح على الأبيّ الصعب)[21].وهذا عنده هو الشعر المطبوع الذي ينأى عن (التعمل) ويستند على الطبع المهذب بالرواية لكي يكون (عفواً بلا جهد)[22]. وهذا هو ما يسميه الجرجاني (بالحسناء العقيم) لأنه شعر لا يفعل سوى أن (يسرد على السامعين معاني معروفة وصوراً مشهورة ويتصرف في أصول هي وإن كانت شريفة فإنها كالجواهر تحفظ أعدادها ولا يرجى ازديادها، وكالأعيان الجامدة التي لا تنمي ولا تزيد ولا تربح ولا تفيد، وكالحسناء العقيم والشجرة الرائقة لا تمتّع بجني كريم»[23].

وهذه الحسناء العقيم هي صورة النص (الأتيّ السمح) الذي

(20) الآمدي: **الموازنة**، 10-11.
(21) المرزوقي: **شرح ديوان الحماسة** 9.
(22) المرجع السابق 12.
(23) الجرجاني: **أسرار البلاغة**، 251.